

بسم الله الرحمن الرحيم

## أنس بن مالك (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو أنس بن مالك (رضي الله عنه) .

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي .. خادم رسول الله ص ، صح عنه أنه قال : قدم النبي ص المدينة وأنا ابن عشر سنين ، وأن أمه أم سليم أتت به النبي ص لما قدم المدينة، فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك فقبله، وأن النبي ص كناه بأحمزة، وقد خدم النبي ص عشر سنين، ودعا له النبي ص وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين.

قال أبو هريرة : ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ص من ابن أم سليم ، يعني أنساً . وعن ثابت البناني قال : شكا قُتْمَ لأنس بن مالك أرضه العطش ، فصلى أنس فدعا ، فثارت سحابة حتى غشيت أرضه ثم ملأت صهريجه ، فأرسل غلامه فقال : انظر أين بلغت هذه ، فنظر فإذا هي لم تعد أرضه.

وعن ثابت قال : كان أنس إذا أشفى على ختم القرآن من الليل بقي منه سورة حتى يختمه عند عياله. توفي أنس بن مالك سنة ثنتين وتسعين ، وقيل غير ذلك.<sup>(١)</sup>

أيها المستمعون الكرام، من مواقف هذا الصحابي الجليل أنس بن مالك (رضي الله عنه) التي تتعلق في هذا الشهر الكريم ما ورد في صحيح مسلم

(١) انظر : ابن حجر ، الإصابة ٧١، ٧٢/١ . وابن الجوزي ، صفة الصفوة ٧١٢/١ ، ٧١٣ .

عن أنس (رضي الله عنه) قال كان رسول الله ص يصلي في رمضان، فجنّت فقامت إلى جنبه، وجاء رجل آخر فقام أيضاً، حتى كنا رهطاً، فلما حس النبي ص أنا خلفه جعل يتجوز في الصلاة، ثم دخل رحله فصلى صلاة لا يصليها، عندنا قال قلنا له حين أصبحنا: أفطنت لنا الليلة؟ قال فقال: نعم، ذاك الذي حملني على الذي صنعت. قال فأخذ يواصل رسول الله ص وذاك في آخر الشهر، فأخذ رجال من أصحابه يواصلون، فقال النبي ص : «ما بال رجال يواصلون؟ إنكم لستم مثلي أما والله لو تماد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم»<sup>(٢)</sup> .

في هذا الموقف دلالة على حرص أنس بن مالك (رضي الله عنه) على الاقتداء برسول الله ص ، وذلك انطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً}<sup>(٣)</sup> . وذلك حين قام أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقتدي برسول الله ص حين قام يصلي من الليل في رمضان ، تحقيقاً للاقتداء ، وطلباً للثواب العظيم المترتب على قيام رمضان إيماناً واحتساباً ، لما ورد في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ص قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٤)</sup> .

أيها المستمعون الكرام ، انتهز الشاب أنس بن مالك (رضي الله عنه) ، وأقول شاباً لأنه يعد من شباب الصحابة (رضي الله عنهم) ، وذلك أن رسول الله توفي وأنس في العشرين من العمر ، فكان هذا الموقف من أنس بن مالك (رضي الله عنه) وهو في العقد الثاني من العمر ، أقول انتهز أنس قرصة رؤيته لرسول الله ص وهو يصلي من الليل في رمضان ، فقام إلى جنبه يصلي بصلاته دون أن يستأذن ، لأن هذا العمل لا يحتاج إلى استئذان .

كما نعلم أيضاً أيها المستمعون الكرام من حديث أنس (رضي الله عنه) أنه جاء أيضاً رجال آخرون يصلون بصلاة رسول الله ص ، ولكن الظاهر من الرواية أن أنس بن مالك (رضي الله عنه) هو المبادر إلى هذا

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، حديث رقم ١١٠٤ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية ٢١ .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب الإيمان ، حديث رقم ٣٧ .

العمل وجاء الباكون على أثره ، ولا شك أن صحابة رسول الله ص جميعاً حريصون على الخير وانتهاز الفرص في ذلك .

أيها المستمعون الكرام ، يقول صاحبنا أنس بن مالك (رضي الله عنه) : فلما أحس رسول الله أنا خلفه جعل يتجوز في صلاته ، أي يخفف وما ذاك إلا شفقة على صحابته (رضي الله عنهم) وخشية المشقة عليهم ، كيف لا ، وقد وصفه ربه بقوله {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} .

ويخبر أنس بن مالك (رضي الله عنه) رسول الله ص بعد فراغه من صلاته فيقول: ثم دخل رحله ( أي منزله) فصلى صلاة لا يصلّيها عندنا . وذلك يدل على أنه أطل الصلاة لما كان وحده وأمن المشقة على صحابته .

ومعرفة أنس بن مالك (رضي الله عنه) لكيفية الصلاة التي صلاها رسول الله ص بعد أن دخل منزله تدل على حرص أنس (رضي الله عنه) في تتبع أحوال النبي ص حتى في منزله، وذلك من أجل الاقتداء بحاله ونشر العلم .

أخي المستمع الكريم ، جدير بنا ونحن أمة محمد عليه الصلاة والسلام أن نتبع هديه ونقتفي أثره ص في صلاتنا وصيامنا ، وجميعه أحوالنا ، كما كانت حال صحابته (رضي الله عنهم) وإن كنا في هذا الزمان لانرى أفعاله، ولا نسمع أقواله ، فإنه من فضل الله سبحانه وتعالى علينا أن حفظ لنا سنته فنقلت إلينا أقواله وأفعاله وتقريراته ص . فإن الموفق من كان له النصيب الأكبر من الاقتداء بالنبي ص .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .